حزبه اكتسح الانتخابات.. وأطاح بمشرف الذي قاد الانقلاب عليه

باكستان: شريف يعود إلى الواجهة.. ويستعيد السلطة عبر صناديق الاقتراع

انصار الحزب الفائز فرحين بالانتصار

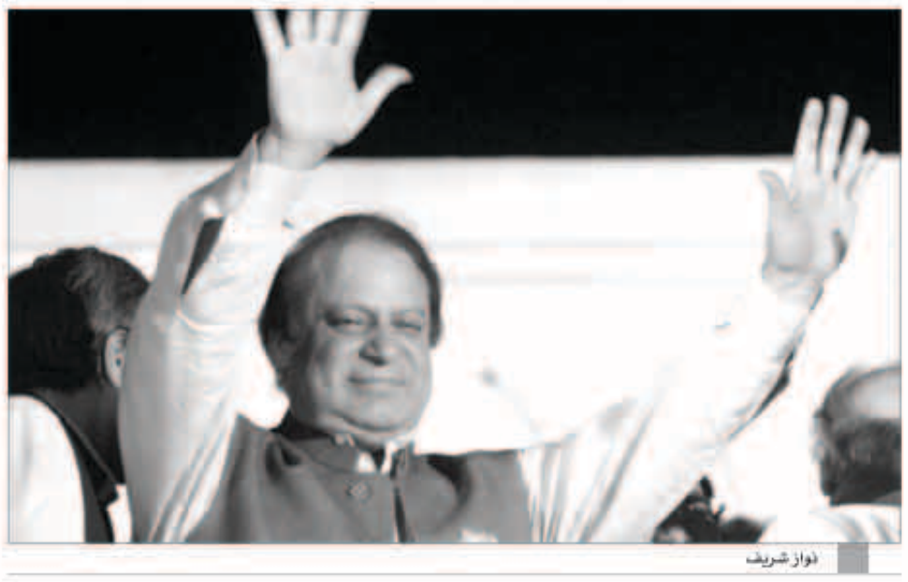
نواز شريف

اسلام اباد – «وكالات»: أطيح بنواز شريف في انقلاب عام 1999 وسجن وجرى نفيه لكنه حقق انتصارا في الانتخابات العامة التي شهدتها باكستان وعاد للعمل السياسي واتجه امس لتشكيل حكومة مستقرة قادرة على تنفيذ إصلاحات لازمة لإنقاذ الاقتصاد الهش.

وربما لا يحصل شريف على ما يكفي من المقاعد بمفرده لكنه حقق ما يكفي من الزخم بحيث لا يضطر إلى تشكيل ائتلاف مع خصوم رئيسيين مثل حزب حركة الإنصاف الذي ينتمي له بطل الكريكيت السابق عمران خان أو حزب الشعب الباكستاني.

وشريف «63 عاما» من أقطاب رجال الأعمال في مجال الصلب من إقليم البنجاب وتمكن من التغلب على عمران خان الذي كان يأمل في إخراج البلاد من إطار هيمنة حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية – جناح نواز شريف وحزب الشعب الباكستاني الذي تقوده عائلة بوتو.

وكان الحزبان يشكلان الحكومات عندما كان الجيش يسمح بالحكم المدني.

وأبلى حزب حركة الإنصاف الذي ينتمي له خان بلاء حسنا ومن المرجح أن يظل قوة لها وزن في الخريطة السياسية ليصبح الشخصية المعارضة الرئيسية. في حين أن أداء حزب الشعب الباكستاني الذي قاد البلاد خلال السنوات الخمس الماضية كان سيئا وربما يحتل المركز الثالث.

وقالت قنوات تلفزيونية معلنة النتائج بحلول ظهر الأمس إن حزب شريف حصل على 94 مقعدا من بين 272 مقعدا جرى التنافس عليها.

واستنادا إلى الاتجاهات التي اتضحت من خلال التصويت فمن المرجح أن يحصل على 130 مقعدا وسيكون من السهل عليه الحصول على الأغلبية المطلوبة وهي 137 مقعدا من خلال مساندة مستقلين وأحزاب صغيرة.

وحصل حزب حركة الإنصاف على 21 مقعدا في حين كان من نصيب حزب الشعب الباكستاني 19 مقعدا. وشابت انتخابات يوم السبت حملة عنف شنها متشددون إسلاميون لعرقلة الانتخابات.

وبمجرد تمكن حزب شريف من تحقيق الأغلبية فسيخصص له الجزء الأكبر من 70 مقعدا مخصصا للنساء والأقليات الدينية.

ولم يتعجل شريف لكي يتولى حكم باكستان مجددا. وبصفته زعيم المعارضة الرئيسي تجنب تقويض حزب الشعب الباكستاني عندما كان يواجه مشكلات عديدة ويصفه محللون بانه أصبح أكثر حذرا مما كان عندما تولى رئاسة الوزراء مرتين في التسعينات.

وقال سيريل الميدا المحلل السياسي «يبدو حقا رجلا مختلفا عن فترتيه المضطربتين في رئاسة الوزراء في التسعينات. الآن يبدو أن لدى شريف تفويضا حقيقيا وكذلك إدراكا للاتجاه الذي تحتاج باكستان أن يتم توجيهها إليه.»

ومن ناحية فإن هذه الانتخابات لحظة فارقة في الديمقراطية إذ انها المرة الأولى التي ينتقل فيها الحكم من حكومة مدنية منتخبة إلى حكومة مدنية أخرى منتخبة في بلد اشتهر بالانقلابات العسكرية.

لكن انتخابات السبت لم تحقق آمال الكثيرين في انتهاء سيطرة الأحزاب التي يقوم عملها على المحسوبية على الحياة السياسية بعد سنوات من سوء الحكم والفساد في البلاد.

وأعلن شريف فوزه في خطاب أمام انصاره في وقت متأخر يوم السبت رغم أن الأصوات ما زال يجري فرزها. ومن شبه المؤكد أن يشغل منصب رئيس الوزراء للمرة الثالثة.

ويقول شريف وهو محافظ له توجهات دينية إن الجيش – الذي ظل يحكم البلاد لأكثر من نصف تاريخها الذي يبلغ 66 عاما – يجب أن يظل بعيدا عن السياسة.

لكن سيتعين عليه التعاون مع جنرالات باكستان الذين يحددون السياسة الخارجية والأمنية ويديرون العلاقة العسيرة بين باكستان والولايات المتحدة في الوقت الذي تنسحب فيه قوات حلف شمال الأطلسي من أفغانستان المجاورة عام 2014.

كما يعتقد شريف أن على باكستان إعادة النظر في تأييدها للحرب الأمريكية على التشدد الإسلامي والتي أدرت على البلاد مساعدات بمليارات الدولارات.

ومن المرجح أن يمضي شريف –الذي يؤيد سياسات السوق الحرة– في الخصخصة وتحرير الاقتصاد لإنعاش النمو. ويقول إن على باكستان أن تقف على قدميها لكنها ربما تحتاج إلى السعي لخطة إنقاذ أخرى من صندوق النقد الدولي حتى تتجنب أزمة في ميزان المدفوعات.

وقال شريف إنه يمكنه التعامل مع صندوق النقد الدولي بمعنى انه يمكن أن يقبل إصلاحات مثل الحد من الدعم الحكومي وتوسيع قاعدة الضرائب في باكستان للحصول على مليارات الدولارات من الصندوق.

لكن مهمته الأساسية ستكون الحد من الاستياء العام المنتشر على نطاق واسع بسبب الفساد المستشري ومشكلة انقطاع الكهرباء المزمنة وتدني البنية الأساسية. ووصف باكستان بانها في حالة «فوضى» وقال إن مفتاح التقدم هو نموها السريع.

وقال محمد مالك وهو مذيع له شعبية «ربما تكون النتيجة التي كانت أفضل من المتوقع بالنسبة لنواز هي الطائر الذي يلزمه في عنقه.»

وأضاف «مع أغلبية مقاعد كاسحة وبدون الاضطرار للاتفاق مع شركاء ائتلافيين لتشكيل حكومة لن يكون امامه الكثير من المبررات للفشل في قضايا رئيسية في السياسة مثل الاقتصاد والسياحة.»

ومن المرجح أن يمضي شريف في التفاوض مع طالبان الباكستانية التي لم تتمكن حملة التفجيرات التي شنتها من عرقلة الانتخابات لكنه ربما يواجه مقاومة من الجيش الذي فقد آلاف الجنود خلال محاربته التمرد.

ورغم ما عرف عن باكستان من انقلابات بقي الجيش خارج العمل السياسي طوال السنوات الخمس التي تولت خلالها الحكومة السابقة رئاسة البلاد وألقى بثقله وراء الانتخابات.

لكن البعض يخشى من احتمال تدخل الجيش إذا تكررت مظاهر عدم الكفاءة والفساد التي أحبطت الكثير من الباكستانيين خلال الحكومة الأخيرة.

ولم يكن لدى بطل الكريكيت السابق خان الزخم اللازم للتغلب على شريف رغم شعبيته بين فئة الشبان من سكان المدن والكثير منهم يدلون بأصواتهم للمرة الأولى في انتخابات بلغت نسبة الإقبال فيها 60 في المئة.

واحتشدوا وراء مطالب خان بإنهاء الفساد ووقف الضربات الأمريكية بطائرات بلا طيار التي تستهدف من يشتبه أنهم متشددون على أراضي باكستان والتي ينظر لها على نطاق واسع على أنها انتهاك لسيادة البلاد.

وفي تسجيل فيديو قال خان إن هذه الانتخابات ستعزز من الديمقراطية الوليدة في باكستان لكنه أضاف أن حزبه يجمع أدلة على ما أسماه تلاعبا في الأصوات. ومضى يقول «نحن الآن نمضي في اتجاه الديمقراطية. أهنيء الأمة على الأعداد المشاركة في الانتخابات. كان الشبان معي. هذا هو انتصاري.»

وربما يتخذ شريف الذي أطاح به الرئيس وقائد الجيش السابق برويز مشرف في انقلاب عام 1999 خطوات لتحسين العلاقات مع الخصم اللدود الهند. وتعثرت مساع لتعزيز التجارة بين البلدين بسبب الريبة من كلا الجانبين.

لا فوز صريحاً متوقع لأي من الأحزاب المتنافسة

بلغاريا تجدد برلمانها.. وشبهة التزوير حاضرة

ناخبة بلغارية تدلي بصوتها

صوفيا – «وكالات»: أدلى الناخبون في بلغاريا باصواتهم امس في انتخابات شابتها مزاعم بوقوع تزوير وفرضتها احتجاجات ضد الفقر والفساد مع توقع نتيجة متقاربة يمكن ان تترك افقر دول الاتحاد الاوروبي دون حكومة فاعلة.

وتسير شعبية حزب مواطنون من اجل التنمية الاوروبية لبلغاريا والذي ينتمي الى اليمين والذي استقالت حكومته بعد مظاهرات عنيفة في فبراير شباط جنبا الى جنب مع الحزب الاشتراكي. ويتعهد حزب مواطنون من اجل التنمية بابقاء الديون تحت السيطرة في حين يقول الاشتراكيون انهم سينفقون بشكل اكبر على توفير فرص عمل.

ولكن بعد ست سنوات من انضمام بلغاريا للاتحاد الاوروبي اتسع نطاق السخط على النخبة السياسية ككل في بلد يبلغ عدد سكانه 7.3 ملايين نسمة وتقترب فيه البطالة من اعلى مستوى لها منذ ثماني سنوات.

وفي عشية الانتخابات صادرت قوات الأمن 350 الف ورقة اقتراع مزورة مما زاد من المخاوف من حدوث تزوير في البلاد المعروف عنها التربح والجريمة المنظمة.

ووصف زعيم الاشتراكيين سيرجي ستانيشيف هذا الاكتشاف بانه «مؤامرة غير مسبوقة ضد الديمقراطية» ولكن الرئيس روزين بليفنليف وهو مستقل يتمتع بدعم حزب مواطنون من أجل التنمية الأوروبية لبلغاريا قال للصحفيين إنه لا يمكن لأحد أن ينجو بعد ارتكاب تزوير.

وأوضحت نتيجة استطلاع للرأي أجري في الآونة الأخيرة أن 12 بالمئة من البلغار مستعدون لبيع أصواتهم. وبسبب المخاوف من هذه العملية استأجرت خمسة أحزاب ليس بينها حزب مواطنون من أجل التنمية الأوروبية لبلغاريا شركة نمساوية للقيام باحصاء مواز للاصوات.

ونظم النشطاء الذين اسقطوا حكومة حزب مواطنون من اجل التنمية الاوروبية لبلغاريا مزيد من الاحتجاجات خلال الانتخابات امس.

وقالت سينجانا جورجيفا وهي معلمة بعد الادلاء بصوتها في أحد أحياء صوفيا «أعتقد أن حزب مواطنون من أجل التنمية الأوروبية لبلغاريا شركة نمساوية للقيام باحصاء مواز للأصوات. وإذا لم يتمكن اي من الحزبين الرئيسيين من تشكيل حكومة فقد تتجه بلغاريا إلى اجراء انتخابات جديدة ربما في سبتمبر.

«يسهل أن تلمس ما حققه الحزب خلال السنوات المنصرمة فقد أنشأ الكثير من حضانات الأطفال والملاعب لأبنائنا وبعض طرق السيارات المهدة.»

ولكن رومن بلاجوف «62 عاما» وهو شرطي متقاعد في صوفيا قال إن بلغاريا كانت تحكم بشكل سيئ لمدة 20 عاما وإنه يعتزم الادلاء بصوته للاشتراكيين.

وتابع «الناس فقراء ومحبطون».

وفي اخر مرة تولت فيها حكومة اشتراكية السلطة فيما بين عامي 2005 و2009 شهدت بلغاريا زيادة في الديون وافلاسا وركودا عميقا. وأظهر استطلاع للرأي يوم الجمعة أجرته مؤسسة جالوب حصول حزب مواطنون من أجل التنمية الأوروبية لبلغاريا على نسبة تاييد بلغت 24 في المئة بينما حصل الاشتراكيون على 23.6 في المئة. ويشير تقارب النتائج إلى صراع محتمل على تشكيل الحكومة التي تحتاج إلى تدفق مستمر للأموال من الاتحاد الأوروبي. وإذا لم يتمكن اي من الحزبين الرئيسيين من تشكيل حكومة فقد تتجه بلغاريا إلى اجراء انتخابات جديدة ربما في سبتمبر.

بتهمة ارتكاب جرائم حرب

بنغلاديش: الشرطة تعتقل زعيم أكبر حزب إسلامي

داكا – «وكالات»: قال مسؤول رفيع بالشرطة إن قوات الأمن في بنجلادش ألقت القبض امس على زعيم أكبر حزب إسلامي في البلاد لاتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وألقي القبض على إيه.كيه.ام يوسف زعيم الجماعة الإسلامية في العاصمة داكا واتهم بارتكاب جرائم تعود إلى حرب عام 1971 التي خاضتها بنجلادش للاستقلال عن باكستان.

ويأتي اعتقاله بعد الحكم بالإعدام على زعيم حزب إسلامي آخر في الأسبوع الماضي لاتهامات بارتكاب فظائع خلال الحرب. وتسبب هذا الحكم في موجة من الاحتجاجات العنيفة من أنصاره وتقول الشرطة إنها قلقة من رد فعل نشطاء الجماعة الإسلامية.

وقتل أكثر من مئة شخص في الاحتجاجات والاحتجاجات المضادة منذ يناير عندما قضت محكمة شكلتها الحكومة للتحقيق في انتهاكات مزعومة خلال الحرب غيابيا بإعدام زعيم سابق للجماعة الإسلامية.

وعارضت الجماعة الإسلامية انفصال بنغلادش عن باكستان في الحرب لكنها تنفي الاتهامات أن بعض زعمائها ارتكبوا جرائم قتل واغتصاب وتعذيب خلال الصراع.

وإلى جانب العنف السياسي تتعافى بنجلادش من أثر حادث انهيار مجمع للمصانع والذي أسفر عن سقوط أكثر من 1100 قتيل في الشهر الماضي. وهذه الاضطرابات واحدة من أكبر التحديات التي تواجه حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة بينما تقترب من الانتخابات المقررة في يناير كانون الثاني القادم.

اتهم السلطة الثالثة بالسعي للقضاء عليه سياسياً

إيطاليا: برلسكوني يفتح النار على القضاء

روما – «وكالات»: شن رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني هجوما عنيفا على القضاء خلال تجمع سياسي عاصف امس الاول واتهمهم بمحاولة القضاء عليه سياسيا ولكنه تعهد بمواصلة دعم الائتلاف الحكومي الهش الذي يمثل يسار الوسط برئاسة رئيس الوزراء انريكو ليتا.

وكرر برلسكوني زعيم يمين الوسط بايطاليا اتهاماته التي يوجهها منذ فترة طويلة ضد ممثلي الادعاء. وكان طعن برلسكوني في ادانته بالتحايل الضريبي قد رفض الاسبوع الماضي ومازال يواجه محاكمة بتهمة مضاجعة قاصر مقابل مال. وقال برلسكوني ان «اي شخص ليس له صلة بالحزبية السياسية يمكن ان يرى بوضوح ان هناك قضاة تحركهم دوافع سياسية وتعميهم الكراهية والتحامل ضدي.»

وكثيرا ماقطعت كلمته صافرات وصيحات استجهان تقول «في السجن» من قبل متظاهرين معارضين بالاضافة الى هتافات «سيلفيو سيلفيو» من قبل انصار حزب حرية الشعب الذي يتزعمه برلسكوني.

وتدخلت الشرطة للفصل بين الطرفين ولم تظهر علامة على وقوع اعمال عنف خطيرة.

وزاد هذا التجمع من التوترات داخل ائتلاف ليتا الهش بين المعسكرين المتنافسين التقليديين وهما اليسار واليمين. وشكل هذا الائتلاف بعد الانتخابات العامة في فبراير شباط والتي لم تسفر عن نتيجة حاسمة او عن فوز حزب قادر على الحكم بمفرده.

ولكن برلسكوني قال انه لا يوجد احتمال لسحب دعمه لليتا والذي قال انه وعد بقبول مطلب يمين الوسط بتخفيضات ضريبية يبلغ حجمها مليارات اليورو. وقال برلسكوني في كلمة امام تجمع حاشد في مدينة بريشيا بشمال ايطاليا «أعتقدوا انني قد انسحب واضع بقاء هذه الحكومة في خطر.

«ولكن مثلما الحال دائما فانهم مخطئون. نعتزم مواصلة دعم هذه الحكومة.»

وبرلسكوني ليس وزيرا في حكومة ليتا ولكنه يلعب دورا حاسما وراء الكواليس وقد يسقط الحكومة اذا سحب دعمه لها في البرلمان.

برلسكوني

أفغانستان تندد باستهداف إيران لرعاياها

بعد رفض الطوارق حضور القوات المالية في المدينة

قادة جيوش مجموعة غرب إفريقيا يبحثون أزمة كيدال

كابول – «وكالات»: قالت وزارة الداخلية الأفغانية امس إن مقتل عشرة مهاجرين أفغان حاولوا التسلل إلى الأراضي الإيرانية برصاص خفر الحدود الإيرانيين «مخالف لكل القوانين الدولية وحقوق الإنسان ومبادئ الإسلام». وأعربت عن إدانتها للحادث بشدة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الناطق باسم وزارة الداخلية صديق صديقي قوله إن مجموعة من 200 شخص تقريبا حاولوا التسلل إلى الأراضي الإيرانية فجر السبت عندما «أطلق خفر الحدود الإيرانيين الرصاص عليهم».

وأضاف «لا يُقتل المهاجرون غير القانونيين في أي مكان في العالم، إن ذلك مخالف لكل القوانين الدولية وحقوق الإنسان ومبادئ الإسلام، وإننا ندين بشدة هذا العمل».

ويبلغ طول الحدود بين إيران وأفغانستان 900 كيلومتر، ويعيش في إيران نحو مليوني أفغاني فرارا من الحرب والفقر في بلادهم، وغالبا ما تقع حوادث تكون دامية أحيانا عند الحدود بين البلدين حيث يتسلل عبرها يوميا مئات الأفغان الذين يعملون في التهريب أو الراغبين بالعمل في إيران. وفي ديسمبر الماضي حاول متظاهرون اقتحام القنصلية الإيرانية في هراة احتجاجا على مقتل 13 مهاجرا أفغانيا عند الحدود.

عواصم – «وكالات»: دعا قادة جيوش الدول الأعضاء في مجموعة غرب أفريقيا امس الاول إلى تسوية مسألة كيدال، المدينة الواقعة شمال مالي والتي ترفض الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وجود جيش مالي فيها، متسائلين ما إذا كان يجب اعتبار هذه الحركة المتمردة بعد الآن «عدوا».

وقال رئيس أركان جيش ساحل العاج الجنرال سومايلا باكايوكو للصحافيين بعد لقاء مع عدد من نظرائه في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، إن مسألة كيدال تصدرت جدول أعمال الاجتماع، مشيرا إلى أن المجتمعين تقدموا بشأن مسألة كيدال بتوصيات ستسلم إلى قادة المنطقة تعبر عن الأمل في تسوية هذه المسألة سياسيا.

وأوضح باكايوكو أن المخطط المبدئي للعملية التي تقوم بها البعثة الدولية لدعم مالي «القوة الأفريقية» لم تكن تعتبر الحركة الوطنية لتحرير أزواد عدوا، معتبرا أن الوضع في كيدال يتطلب التوضيح واتخاذ قرار لتحديد المواقف النهائية للجميع لتجرى الانتخابات في أفضل الظروف، في إشارة إلى الاقتراع الذي يفترض أن يُنظم في كل أراضي مالي في يوليو المقبل كما أعلنت باماكو.

وتسيطر على كيدال حركة الطوارق المتمردة، التي تطالب بحكم ذاتي، مع حركة أنصار الدين الإسلامية المنشقة عن جماعة أنصار الدين الإسلامية المسلحة. وترفض الحركتان وجود الجيش والدولة المالية في المدينة.

وتركز اجتماع السبت على عملية دمج القوة الأفريقية، التي تضم 6300 رجل من غرب أفريقيا وتشاد، في بعثة الأمم المتحدة التي أنشئت في نهاية أبريل الماضي بقرار من المنظمة الدولية لإحلال الاستقرار في شمال مالي والمعروفة اختصارا باسم «مينوسما».

وفي تطور آخر، أعلنت بعثة الأمم المتحدة في مالي أن القائد الثاني لقوة حفظ السلام الدولية في مالي الجنرال يحيى سيني غاريا عُثر عليه ميتا في غرفته في الفندق الذي يقيم فيه بالعاصمة باماكو.

ورجح بيان صدر في وقت متأخر من يوم السبت أن يكون الجنرال غاريا قد توفي بسبب أزمة قلبية.

وقال مستشار الاتصالات بمينوسما داميان كاردون إن جثة الجنرال غاريا، وهو من دولة النيجر المجاورة لمالي، وُجدت صباح السبت.